البنـــاء
السنة السادسة / الاثنين / 16 آذار 2015 / العدد 1734
Sixth year / Monday / 16 March 2015 / Issue No. 1734

تقليد سنويّ للفنّ الأعرق الذي يتأمّل فيه الإنسان واقعه التاريخيّ والوجوديّ

تسعون دولة تحتفي في 27 آذار باليوم العالميّ للمسرح

في السابع والعشرين من آذار الجاري، يحتفي المسرحيون في معظم دول العالم بـ«يوم المسرح العالمي» في سنته الثالثة والخمسين، ويتبادلون التهاني في قاعات المسارح، وعلى خشباتها، وعبر وسائل الاتصال المختلفة، ويعبّرون عن سعادتهم وتطلعاتهم إلى الارتقاء بفن المسرح.

المسرح بحسب تعبير جان لوي بارو أحد أعرق الفنون وأعظمها، وأهم جزر الصدقية الإنسانية، إذ ينحّي جانبا كل شيء يفرق بين البشر، ويدعم كل ما هو مشترك بين الناس، ويكشف عن القلب الذي يتقاسمونه، ما يجعله أفضل وسيط للسلام. وهو أيضاً المكان النموذجي الذي يتأمل فيه الإنسان شرطه التاريخي والوجودي معاً، بحسب قول سعد الله ونوس.

في السابع والعشرين من آذار تفتح المسارح أبوابها في تسعين دولة تنتمي إلى المعهد الدولي للمسرح (آي. تي. آي) لاستقبال الجمهور من دون تذاكر، وتعقد ندوات وورش عمل، وتنظم لقاءات مباشرة بين فناني المسرح ومحبيهم وأصدقائهم من الأوساط الثقافية والاجتماعية الأخرى.

ولد يوم المسرح العالمي بناء على اقتراح قدمه رئيس المعهد الفنلندي للمسرح الناقد والشاعر والمخرج أرفي كيفيما (1904 ـ 1984)، إلى منظمة اليونسكو في حزيران 1961، وأقيم الاحتفال الأول في السابع والعشرين من آذار 1962 في باريس تزامناً مع افتتاح مسرح الأمم. واتّفق على تقليد سنوي أن تكتب إحدى الشخصيات المسرحية البارزة في العالم، بتكليف من المعهد الدولي للمسرح، رسالة دولية تترجم إلى أكثر من عشرين لغة، وتعمم على جميع مسارح العالم حيث تُقرأ خلال الاحتفالات المقامة لهذه المناسبة، وتُنشر في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية. وكان الكاتب الفرنسي جان كوكتو أول شخصية اختيرت لهذا الغرض في احتفال العام الأول في باريس.

الاحتفال بيوم المسرح العالمي للنشاطات والفعاليات المهمة التي يقوم بها المعهد الدولي للمسرح في مجال الاتصال بين الثقافات وتبادل الخبرات بين المسرحيين في العالم، وتوالى على كتابتها منذ ذلك العام اثنتان وخمسون شخصية مسرحية من مختلف دول العالم، بينها: أرثر ميللر، لورنس أوليفييه، مارتن أسلن، بيتر بروك، بابلو نيرودا، موريس بيجار، يوجين يونسكو، إدوارد ألبي، ميشال ترمبلي، جان لوي بارو، فاتسلاف هافل، أريان منوشكين وداريو فو. وكانت حصة العرب ثلاثة كتّاب هم سعدالله ونوس وفتحية العسال وسلطان القاسمي.

المعهد الدولي للمسرح هو مؤسسة عالمية غير حكومية أنشئت عام 1948، وكان مقرّه مدينة براغ، وساهمت في تأسيسه شخصيات مسرحية عالمية، ويعبر شريك منظمة اليونسكو الرئيسي في مجال فنون العرض الحية ومقرّه اليوم في باريس. ويهدف المعهد إلى تنشيط تبادل المعرفة والممارسة المسرحية بين دول العالم وزيادة التعاون بين فناني المسرح وتعميق التفاهم المتبادل، والمساهمة في ترسيخ الصداقة بين الشعوب. كما يحارب جميع أشكال التمييز العنصري والسياسي والاجتماعي. وتنبثق عن المعهد مجموعة لجان متخصصة في مجالات مختلفة بينها: المسرح الموسيقي، الكتابة المسرحية، التربية المسرحية، والصورة الثقافية والتنمية. وللمعهد عدة مكاتب إقليمية في بلدان عديدة، كالمكتب الإقليمي للشرق الأوسط في الكويت، والمكتب الإقليمي الأفريقي في بوركينافاسو، ومكتب للاتصال في تونس، ومقر لجامعة مسرح الأمم.

وينظّم المعهد العديد من المؤتمرات، والورش الفنية، والدورات التدريبية. ومن أهم فعالياته مهرجان مسرح الأمم، والمؤتمر الدولي للمسرح الذي يعقد كل ثلاثة أعوام، إضافة إلى الورش الخاصة بمحترفي المسرح من الشبّان، التي تقيمها جامعة مسرح الأمم. كما يصدر المعهد عدة مطبوعات مهمة تتناول الحركة المسرحية العالمية رصداً وتحليلاً. وأعدّ قبل بضع سنين قائمة كاملة بالمسرحيات العربية ضمن كتابه «قائمة المسرحيات الجديدة»، الذي صدرت منه ثلاثة مجلدات عن المسرح في أوروبا والأميركتين وأفريقيا. كما يصدر «تقرير دوريات المسرح» الذي يتضمن ملخصا لمجلات المسرح الصادرة في العالم، و«الموسوعة العالمية للمسرح المعاصر». وفي ما يتعلق بالمسرح العربي، عقد المعهد مؤتمراً دولياً في القاهرة تحت عنوان «مواجهة فنية دولية» عام 1999، واختار الكاتب المسرحي السوري الراحل سعدالله ونوس لكتابة رسالة المسرح الدولية لعام 1996، والكاتبة المسرحية المصرية فتحية العسال لعام 2004، والكاتب المسرحي سلطان القاسمي لعام 2007.

وكانت وفاة ونوس في العام التالي لكتابة رسالته حدثاً مفجعاً في الوسط الثقافي العربي، إذ طمأن فيها أصدقاءه المسرحيين وقراءه، وجمهوره بأنه يقاوم منذ أربعة أعوام مرض السرطان، وكانت الكتابة، للمسرح تحديداً، أهم وسائل مقاومته، فالتخلي عن هذه الكتابة، وهو على تخوم العمر، جحود وخيانة لا تحتملها روحه، وقد يعجلان برحيله. لكنّ المرض اللعين غلبه في النهاية، ويا للأسف، وظل صدى كلماته العميقة يتردّد في مسارح العالم وضمائر مبدعيها إذ قال: «المسرح هو الذي سيدرّبنا، عبر المشاركة والأمثولة، على رأب الصدوع والتمزقات التي أصابت جسد الجماعة. وهو الذي سيحيي الحوار الذي نفتقده جميعاً. وأنا أؤمن أن بدء الحوار الجاد والشامل، هو خطوة البداية لمواجهة الوضع المحبط الذي يحاصر عالمنا في نهاية هذا القرن. إننا محكومون بالأمل. وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ».

هذا العام اختار المعهد الدولي للمسرح المخرج البولندي كريستوف فارليكوفسكي لكتابة رسالة المسرح التي سيلقيها في باريس في 27 آذار الجاري، وترجمتها إلى العربية الناقدة المسرحية المصرية نهاد صليحة.

كلمة المسرحيّ البولنديّ كريستوف فارليكوفسكي في اليوم العالميّ للمسرح

قوّة المسرح في كشفه عن العواطف الخفيّة

هؤلاء المتنبئين جون ماكسويل كوتزي.

إن العثور على الأساتذة الحقيقيين لفن المسرح أمر غاية في السهولة، شرط أن نبحث عنهم بعيداً عن خشبته، فهم غير معنيين بالمسرح كآلة لاستنساخ التقاليد أو إعادة إنتاج القوالب أو الصيغ الجامدة المبتذلة، بل يبحثون عن منابعه النابضة وتياراته الحية التي غالباً ما تتجاوز قاعات التمثيل، وحشود البشر المنكبّين على استنساخ واحدة أو أخرى من صور العالم. فنحن نستنسخ صوراً للعالم بدلاً من إبداع عوالم ترتكز على الجدل مع المتفرجين أو تستند إليه، كما تركز على الانفعالات التي تموج تحت السطح، والحق أنه لا شيء يضاهي المسرح في قدرته على الكشف عن العواطف الخفية.

كثيراً ما ألجأ إلى النثر، علّه يرشدني إلى الحقيقة، فيومياً أجدني أفكر في هؤلاء الكتاب الذين تنبّأوا على استحياء منذ نحو مئة عام باضمحلال الآلهة الأوروبية، وبذلك الأفول الذي غيّب حضارتنا في ظلام لم نبدده بعد، وأعني كتّاباً مثل فرانز كافكا وتوماس مان ومارسيل بروست. ويمكنني اليوم أن أضيف إلى قائمة الانتفاضات الثورية ضدّه، وما أدركوه بحسّهم المشترك هو ما نعانيه الآن بصورة شديدة الحدّة، فنحن الذين عاصرنا نهاية العالم وما زلنا على قيد الحياة، نحيا وجهاً لوجه مع الجرائم والصراعات التي تندلع يومياً في أماكن جديدة، بأسرع مما يمكن أن تنقله لنا وسائل الإعلام المنتشرة في كل مكان، ثم لا تلبث هذه الحرائق أن تغدو مملة وتختفي من الأخبار إلى غير عودة.

إننا نشعر بالعجز والرعب والحصار. لم نبق قادرين على تشييد الأبراج، والجدران التي تثابر على تشييدها بعناد، لم تعد قادرة على حمايتنا من شيء، بل إنها على العكس تطلب من الحماية والرعاية، ما يستهلك جزءاً هائلاً من طاقتنا الحياتية.

لم نعد نملك القوة لمحاولة استراق النظر إلى ما يحصل خلف البوابات: خلف الأسوار. ولهذا السبب تحديداً يجب أن يوجد المسرح، وأن يستمدّ قوته من مغالبته، أي من استراق النظر داخل جميع المناطق المحرمة.

«سامي الشوّا أمير الكمان» كتاباً يعرض لمسيرة حياة موسيقيّ سوريّ رائد

يتضمن كتاب «سامي الشوا أمير الكمان» جوانب عديدة من حياة ونشاطات هذا الفنان السوري الرائد، إضافة إلى سيرته الذاتية ونشاطاته الموسيقية وجولاته العربية والعالمية وابداعاته الموسيقية في مجالي التأليف الموسيقي والعزف. وخصص الكتاب الذي أعده الباحث الموسيقي أحمد بوبس فصلاً للقصائد التي نظمها الشعراء في عبقرية سامي الشوا الموسيقية، كاشفاً أنها ظهرت منذ طفولته إذ ترك الدراسة وتفرغ لدراسة الموسيقى وشارك في الثانية عشرة في حفلة أقيمت على أحد مسارح حلب أمام جمهور كبير عام 8991.

كان سامي الشوا بارعاً في حفظ الأدوار الغنائية لكبار المطربين مثل عبده الحامولي ومحمد عثمان وابراهيم القباني وآخرين، وعزف لاحقاً تلك الأدوار على كمانه بمرافقة فرقة محمد العقاد الكبير وفرق أخرى. ويقول بوبس إن أنطوان الشوا عازف الكمان والد سامي كان يرافقه في رحلاته إلى القاهرة، وعام 1905 استقر في القاهرة لكنه لم ينقطع عن زيارة مدينته حلب فلا ينقضي عام إلا وتكون له أكثر من زيارة إلى الشهباء.

نهل الشوا المزيد من المعرفة الموسيقية في القاهرة فتعلم النوطة الغربية والعزف على العود على يد الموسيقي منصور عوض الذي كان صديق والده فنشأت بينهما صداقة وتعاوناً في نشاطات موسيقية كثيرة، إلا أنه نتيجة احتكاكه بالعازفين الأوروبيين اكتسب خبرة كبيرة في العزف على الكمان بالأسلوبين الغربي والشرقي، ليمسي من أبرع العازفين عليه.

أنشأ سامي الشوا فرقة موسيقية في معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، وكان بين أعضائها أمين الهندي ومحمد عبد الوهاب على العود وعبد الحميد القضابي على القانون ومحمد العقاد على القانون وشقيقه فاضل الشوا على الكمان، فيما كان سامي يدرس في المعهد المذكور، وعندما أنشأ عبد الوهاب فرقة موسيقية سلمه قيادة الفرقة لعدة سنوات. كما عزف مع كبار المطربات والمطربين في مصر بدءاً من محمد عبد الحي حلمي والسيد الصفتي

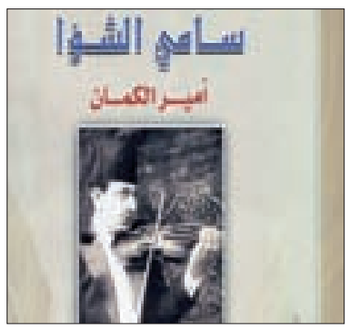

وسالم العجوز وصالح عبد الحي وغيرهم، إضافة إلى أنه رافق المنشدين الدينيين في مصر مثل الشيخ علي محمود. وخاض الشوا غمار البحث الموسيقي فوضع الكثير من الدراسات والأبحاث الموسيقية، ومن أبرزها «الموسيقى الشرقية والغناء العربي» و«منهج العود الشرقي» الذي كان مقرراً في المدرسة الأهلية لتعليم الموسيقى في مصر، وغير ذلك من الكتب بالاشتراك مع باحثين في الموسيقى مثل منصور عوض.

زار الشوا العديد من البلدان مثل تركيا، والأميركتين فعزف للجاليات العربية فيهما، وزار برلين وباريس وإيطاليا ومعظم البلدان العربية، ما أضاف ثقافة موسيقية إلى جانب ثقافته.

غاب سامي الشوا عام 1965 ودفن في القاهرة عن عمر ستة وسبعين عاماً، تاركاً للأجيال اللاحقة تراثاً موسيقياً مهماً.

من أهم الشعراء الذين تغنوا بسامي الشوا أحمد شوقي بقصيدته «يا صاحب الفن» مشيداً فيها بمناقبه وسلوكه الأخلاقي وموهبته الأخاذة، بأسلوب شعري أصيل ارتقى فيه إلى مستوى الشعر العربي الحقيقي الذي التزم بالبحر البسيط ومن القصيدة، ومما قال: «يا صاحب الفن هل أوتيته هبة ... وهل خلقت له طبعاً ووجداناً وهل وجدت له في النفس عاطفة ... وهل حملت له في القلب إيماناً». كما وصفه الشاعر عبد الله يوركي حلاق بفتى الشهباء وأهم عازفيها في قصيدة «إله الوتر» التي ألقاها لمناسبة تكريم سامي الشوا في حلب عام 1944، ومما قال: «هذا فتى الشهباء هذا ... فذها وضيا مناها سامي ومثلك لا يبارى... في الكمان ولا يضاهى». وكتب له عدد كبير من الشعراء مثل ابراهيم ناجي وإيليا ابو ماضي وجميل صدقي الزهاوي ورياض حلاق وآخرين.

في الكتاب الصادر لدى الهيئة العامة السورية للكتاب في 160 صفحة معلومات دقيقة عن الشوا وحياته لكنها لا ترد في شكل منهجي متسلسل ما أصابها بالتكرار والسرد العادي، والقصائد مغرقة بالكلاسيكية وبعيدة عن العواطف والصور، ما يجعل الكتاب توثيقياً لا يدخل مجال البحث الموسيقي لإهماله البنية الفنية والموسيقية التي كان للشوا أثر كبير بها.

يشار إلى أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» وافقت في الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام في باريس عام 2013 على طلب الجمهورية العربية السورية (اللجنة الوطنية) الاحتفال عام 2015 بمرور خمسين عاما على وفاة الموسيقار سامي الشوا.

إصدار جديد لرواية صادق هدايت «البومة العمياء»... ليس أمام الفرد سوى الجنون لمواجهة العبث الكونيّ

ظل اسم صادق هدايت مقترناً بتحفته «البومة العمياء» دون سواها تقريباً، حتى أضحت هذه الرواية عنواناً للأدب الإيراني، رغم حرص مؤلفها على أن تحمل طبعتها الأولى (1937) التي صدرت في الهند حيث كان بهذه الجملة: «ليس للبيع أو النشر في إيران»، ثم كانت الرواية انفجاراً أدبياً يوم نشرت في بلاده مطلع الأربعينات.

أعادت سلسلة «روايات الهلال» في آذار الجاري طبع «البومة العمياء» إحدى كلاسيكيات الأدب الفارسي والعالمي التي تصلح تماماً للقراءة اليوم، إذ لا يقين في هذا العبث الكوني، وليس أمام الفرد سوى مواجهة الجنون بجنون آخر يختاره أو يجبر عليه، ولا أدل على هذه الفوضى الكونية من رواية هدايت بتشاؤمه الفلسفي العميق الذي لم يبلغ كاتب إيراني آخر معاصر ما بلغه من شهرة على المستوى العالمي، على ما يقول المترجم الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا، أحد رواد الدراسات الشرقية وأستاذ اللغة الفارسية وآدابها.

في هذه الطبعة الجديدة يعرض المترجم لتاريخ الأدب الفارسي وراهنه، وصولا إلى هدايت الذي «حوّل الأدب الفارسي من أدب توقيعات وقصور وصالونات إلى أدب أمة، ونقله من التصوف إلى الاشتراكية، ومن الشخوص الأسطورية إلى شخوص تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، وتتصارع لإثبات وجودها، ومن رعاية الأسلوب والتنميق اللفظي والبديع إلى الحديث السهل النابع من ضمير الشعب». كما يسرد المترجم لمحات من حياة هدايت وآثاره وأنشطته الأدبية واغترابه في بلده وخارجه، بين الهند وباريس التي انتحر فيها عام 1951، وكيف استقبلت أعماله وفي مقدمها «البومة العمياء» بعد ترجمتها إلى لغات أجنبية. في مقدمته الطويلة يتتبع المترجم فكرة التشاؤم والانتحار كطيف يسيطر على كثير من قصص هدايت، ففي قصته «حي في مقبرة» يصرخ البطل: «الانتحار عند بعض الأشخاص وجود، في أصلهم، في طبيعتهم، إنهم لا يستطيعون الهرب من بين يديه، إنه القدر الذي يحكم». وفي قصة «القلعة الملعونة» يقول البطل: «كلنا فرادى، لا ينبغي أن نخادع، الحياة سجن، بل سجون مختلفة، ولكن بعضنا يحاول أن ينقش نقوشاً على جدران هذا السجن، وبذا يوجد لنفسه نوعاً من الألفة معه».

«البومة العمياء» مرآة لزمان هدايت وزماننا، يرى فيها القارئ استنطاقاً لروحه، لقرينه الآخر المكبوت تحت ضغوط الأعراف العامة، هي رواية الشك واللايقين، وانكسار الحلم، والبحث عن النقاء والنبل في زمن يفتقد هذه المعاني.

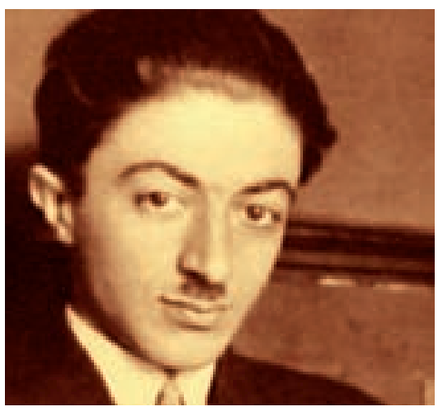

«رقمنة» الفن التشكيليّ في الألكسو ومكتبة الاسكندريّة

أنجزت مكتبة الإسكندرية مشروع رقمنة مكتبة الفن التشكيلي في إطار التعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). ومن المقرر إطلاق المشروع في احتفالية تقام في الإسكندرية بحضور د.عبد الله حمد محارب مدير الألكسو، ود.إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية. واتفق الطرفان على العديد من المشاريع الثقافية تنفذ في السنوات المقبلة.

وتضم مكتبة الفن التشكيلي المعاصر في العالم العربي مجموعة قيّمة من الكتب حول الفن التشكيلي الحديث والمعاصر في العراق وقطر والكويت والبحرين وتونس وسورية ومصر والأردن وفلسطين ولبنان والسودان وغيرها من البلدان العربية. وتقدم السلسلة لمحة تاريخية عن نشأة الفن التشكيلي في كل بلد، وأنواع هذا الفن، وعرض لكل نوع، ومدارسه واتجاهاته، وعناصر الأصالة والإبداع فيه، ومدى تأثره بالمدارس الفنية التشكيلية الأخرى، وكبار ممثلي هذا الفن من الرواد والمعاصرين؛ مع تحليل نماذج من أعمالهم البارزة، وإرفاق نماذج مصورة إيضاحية لأنواع هذا الفن.

تقدم المجموعة بهذا الشكل سلسلة من الدراسات القُطرية، تستوعب الإنتاج الفني العربي، وتوثقه. وتقدم خاتمة هذه السلسلة دراسة شاملة للاتجاهات والمدارس الفنية العربية المعاصرة وتقويمها، في سياق التيارات الفنية العالمية، والتفاعل معها والتأثر بها؛ وفي سياق الإبداع الفني الحضاري الذي يحمل مساهمة للفن العالمي ومشاركة فيه، لكون الفنون التشكيلية مجالاً أساسيًا من مجالات الثقافة الإنسانية وتعبيرًا حضاريًا متميزًا عن قدرات الشعوب وخصائصها.

يقدم الكتاب الخاص بالفنون التشكيلية في مصر، من تأليف رشدي اسكندر وكمال الملاخ وصبحي الشاروني، مرجعًا مفيداً لكل دارس أو باحث في ميدان الفنون الجميلة المصرية. ويتضمن صور ست وستين لوحة وتمثالاً تمثل جميع الاتجاهات التي ظهرت في الفنون الجميلة المصرية، لتوضيح هذه الاتجاهات والتطورات التي مرت بها. ويتطرق الكتاب إلى الفنون التشكيلية في مصر ما قبل القرن العشرين، ومدرسة الفنون الجميلة، والمثال محمود مختار، وفناني الجيل الأول، والحركة الفنية في الإسكندرية، والتربية الفنية، وجيل التمرد والثورة، وحرب 1956 وتأثيرها على الفن المصري، والقضايا الفكرية في الفن المصري، والاتجاهات الفنية في مصر، وقضية الأصالة والمعاصرة. ويبين الكتاب كيف وضع المثال محمود مختار أول علامة مضيئة في تاريخ فن النحت الحديث في مصر حين ابتكر الصيغة الجمالية الملائمة لتزاوج القيم الفنية–الأوروبية وبخاصة الفرنسية، في القرن التاسع عشر، مع القيم الجمالية الفرعونية، ثم سخر هذا الابتكار للتعبير عن المرحلة الاجتماعية التي عاشها، مرحلة النهضة والبحث عن الشخصية المصرية في أعقاب ثورة 1919 الوطنية. فحظي فنه باحترام وتقدير الأوساط الفنية الفرنسية التقليدية وشهد في الوقت نفس حماسة الجماهير المصرية التي أشعلت ثورة مصر الوطنية.

يتضح من خلال الكتاب، وداخل عملية اتباع النموذج الغربي، أن الحركة الفنية في مصر قدمت بشكل مكثف خلال سبعين عامًا الاتجاهات والمذاهب التي ظهرت في الغرب خلال قرنين من الزمان، مع تأثيرات محلية ذات فاعلية. ويذكر الكتاب أن تلك المذاهب والاتجاهات هي: استلهام التراث الفرعوني، الاتجاه التقليدي، الاتجاه الشعبي، الاتجاه إلى الأغراب، الاتجاه التجريدي الإسلامي، الاتجاه التعبيري الاجتماعي، اتجاه الفانتازيا، والاتجاه الفطري.

تضم المجموعة كتاب الفن التشكيلي في السودان، للدكتور راشد دياب. ولا تقتصر أهمية هذا الكتاب على كونه الكتاب الأول والوحيد في مجاله الذي يؤرخ للحركة التشكيلية في السودان، بل إن أهميته تنبع من سعة إطلاع مؤلفه على تفاصيل هذه الحركة بجوانبها الفنية والتعبيرية والفكرية، وقدرته على جمع ما قد يبدو للوهلة الأولى شتاتًا غير منتظم من المذاهب الفنية والمدارس التعبيرية والرؤى الفكرية ووضعها في عمل تاريخي ونقدي يكشف الوحدة التي يتصهر فيها التنوع الثري الذي تعبر عنه تلك المذاهب والاتجاهات لتؤلف الصورة المتكاملة لفن تشكيلي عربي يكمل الصورة الأشمل للفن التشكيلي العربي المعاصر. ويعود المؤلف إلى البدايات الأولى للتعبيرات الفنية في السودان، مظهراً أثر الفنون التقليدية والشعبية في الحركة التشكيلية السودانية المعاصرة، عاقدًا الصلة الحتمية بين تلك الفنون في بداياتها الأولى الشعبية وتجلياتها اللاحقة فنونًا حديثة ومعاصرة، والأرض التي نبتت فيها موقعًا وتاريخا وبيئة وحضارة موغلة في القدم وثقافة مميزة العراقة. ويتناول الباحث المدارس والمذاهب والجماعات الفنية التشكيلية في السودان في جيل رواد الحركة التشكيلية المعاصرة ثم في الأجيال اللاحقة في ما يسميه جيل الوسط، حتى المرحلة المعاصرة بما قدمته من إبداعات تشكيلية جديدة، ما يتيح له تناول موضوع الأصالة والمعاصرة في التشكيل السوداني.

يعرض الكتاب لسيرة عدد كبير من الفنانين السودانيين من اتجاهات متنوعة مثل: عثمان وقيع الله، أحمد محمد شبرين، مجذوب رباح، إبراهيم العوام، حسين جمعان، محمد عبد الله عتيبي، أحمد محمد عثمان، محجوب حسن العوض، أحمد الشريف عبود، محمد الأشرف علي أبو سمرة، محمد علي الفاضلابي، حسان علي أحمد، حسين شريف، وغيرهم.

عن الفن التشكيلي المعاصر في الأردن يقول د. إبراهيم النجار أبو الرب إن الفن التشكيلي المعاصر في هذا البلد هو امتداد ورافد لحركة الفن العربي المعاصر، ويشارك هذه الحركة سماتها الفنية والفكرية، إضافة إلى المقوّمات والدوافع المشتركة. ويتناول الكتاب العوامل المؤثرة في شخصية الحركة الفنية في الأردن وسماتها، والفن التشكيلي المعاصر في الأردن وعلاقته بالفن العربي المعاصر، وأنواع الفن التشكيلي المعاصر، والاتجاهات الفنية في الفن التشكيلي المعاصر في الأردن. وفي الكتاب دراسة تفصيلية لأبرز الفنانين الأردنيين عبر مراحلهم المتعددة وأجيالهم وبينهم: الفنان جمال بدران، عفاف عرفات، مهنا الدرة، كمال بلاطة، أحمد نعواش، ياسر الدويك، عزيز عمورة، سامية الزرو، د. محمود صادق، زكي شقفة، محمد مصطفى، ديانا شمعونكي، خالد خريس، يوسف الحسيني، عدنان يحيى، سامر الطباع، وغيرهم.

وبالنسبة إلى الفن التشكيلي في اليمن، يغطي الكتاب أكثر من ثلاثين عامًا من تاريخ الحركة التشكيلية اليمنية، وهو كامل عمر الحركة الفنية، متناولاً أشكالها وصيغها المختلفة من تصوير ورسم ونحت وسيراميك وغرافيك وكولاج وملصق. ويقدم الكتاب تسعة وخمسين فناناً يمنيًا عارضًا سيرهم ومعرّفًا بتجاربهم ومحللاً أبرز أعمالهم مرفقة بصور فنية عديدة.

«مذكّرات هراسيوس» لدوما بالعربيّة

صدرت في منشورات «كلمة» الترجمة العربية لكتاب «مذكّرات هراسيوس» لألكسندر دوما، ضمن سلسلة كلاسيكيّات الأدب الفرنسيّ التي يشرف عليها ويراجع ترجماتها الشاعر والأكاديميّ العراقيّ المقيم في باريس كاظم جهاد.

لا يشكّل كتاب «مذكّرات هُراسيُوس» لدوما، الذي ترجمه إلى العربية الناقد والمترجم والأكاديميّ السوريّ بطرس الحلاّق، مذكّرات وهميّة للشاعر الرومانيّ هُراسيُوس (يدعوه الفرنسيّون والإنكليز «هوراس»)، بل مذكّرات موضوعة أو «ملفّقة» بمعنى التأليف وإعادة الابتكار انطلاقاً من سيرة الشاعر وإخباريّات عصره.

وضع ألكسندر دوما هذه المذكّرات عام 1860 ونشر فصولها تباعاً في صحيفة مثل أغلب أعماله، ولم ترَ النور في مجلّد إلاّ عام 2006 في منشورات «ليه بيل ليتر» في باريس. ولد كوينتس هُراسيوس فلاكّوس عام 65 قبل الميلاد وتوفّي عام 8 قبل الميلاد. وهو شاعر روما القديمة، الذي يظلّ، إلى جانب صديقه المشهور فرجيل، ألمع شعراء عهد أغسطس قيصر. كان شاعر الفرح ومحبّة العيش والنهم البريء والغراميّات اللاهبة، فهو ينتمي دوماً إلى الفئة ذاتها من عشاق الحياة. وتغطّي سيرته التي وضعها دوما السنوات بين 55 و27 قبل الميلاد، أي سنوات نشأة الشاعر ونضجه وبداية ارتقائه إلى المجد. وبصورة عامدة على الأرجح، أهمل دوما سنوات الهدأة والرضى التي أمضاها الشاعر في كنف القيصر الظافر أغسطس.

يسرد الكاتب الوقائع على لسان الشاعر فيصوّره شاهداً على الحروب الأهليّة التي مزّقت شعب روما وقادت إلى انهيار الجمهورية الرومانية. ويرينا نشأة هُراسيوس، وهو ابن عبد مُعتَق، وتدرّجه في معرفة اللغات والفلسفة وعلوم البلاغة، ويعرض بعين الفتى مجمل التيارات الفكرية التي كانت توجّه قادة الحقبة وخطباءها وشعراءها. وسرعان ما تقدّم لنا المذكّرات كبار أبطال الحقبة، من شيشرون الخطيب والبلاغيّ والسياسيّ المشهور، إلى كاتون، فيوليوس قيصر، فبومبيوس، فكْرَسُس، فبروتُس، فَمَرسِلس، فأنطونيوس وكليوبترا وأكتافيوس.

مؤلّف الكتاب، الروائيّ الفرنسيّ ألكسندر دوما (1802–1870) معروف بغزارة إنتاجه وبكونه رائد الرواية التاريخيّة. من أشهر رواياته «الكونت دو مونت كريستو» و«الفرسان الثلاثة» و«الملكة مارغو». وهو أيضا روائيّ غزير الإنتاج، عمله الأشهر هو «غادة الكاميليا».